رأيت أنور السادات في أخطر 4 أزمات في حياتنا:

كان زوجي في ذلك العام في رفح بسيناء في مهمة عسكرية...

وفي 23 يوليو جاء إلى البيت فجأة دون توقع وعرفت أنه أتى دون تصريح من المسئولين.

سألته عن سبب حضوره إلى القاهرة فأخبرني أنه يود أن يمتعني بعطلة.

واصطحبني إلى السينما وحينما عدنا إلى البيت سلمني البواب " كارت" تركه البكباشي جمال عبد الناصر مكتوبا فيه " مشروعنا يتم هذه الليلة". وعلق زوجي على الكارت بأنه غيـر ذي موضوع.

ولكنه قام على الفور فارتدى زيه وعرفت أن شيئا كبيرا وخطيرا على وشك الحدوث.

حذرته: " إذا عدت إلى السجن مرة أخرى- وكان قد غادر السجن منذ 4 سنوات فقط- فلـن أزورك " ومع ذلك فقد دهش لقولي هذا.

وبالطبع كنت أمزح.. لكنه أدهشني بموقفه وفي اليوم التالي خجلت لما قلته.

وفي ساعة مبكرة صباح اليوم التالي في السادسة تقريبا كلمني في التليفون فعاتبته قائلة:" أنت تريد أن تمتعني بعطلة، وبدلا من ذلك تتركني وتقضي الليل كله خارج البيت".

رد علي بقوله" انتظري، افتحي الراديو وأنصتي.

ومضت ساعة سمعت بعدها صوته يعلن نجاح الثورة ضد الملك فاروق ولم أره بعدها لمدة 3 أيام، وكان مازال مرتديا نفس الزي الذي خرج به في أول ليلة.

محاولة الانقلاب.....

جاءني عديد من أعضاء البرلمان وقالوا أنني لا بد أن أحذر زوجي من مؤامرة ضده.

أخبرته ولكنه تركني مغيظة من هدوئه.

سألته: " من الذي يقف معك؟ لا وزير الحربية ولا وزير الداخلية، ولا وزير الأعلام، لا أحد معك".

أجرت مجلة تايم الأمريكية هذا الحوار مع سيدة مصر الأولى جيهان السادات.

لم يزد عن قوله:

لا تنزعجي، إن الله معنا.

كان هادئا للغاية، ولا يعني ذلك أنه لا يثق بي بل أنه لا يريد أن يزعجني ويقلقني.

وبعد لحظة قليلة من الحصول على شريط يسجل الحوار بين المتآمرين، كان زوجي يخطـط للذهاب إلى الإسكندرية..

وقد ألغى رحلته وذهب إلى القاهرة.

أننا لم ننم تلك الليلة. أي الليلة السابقة على تفجير المسألة برمتها. أن زوجي ينام عادة بمسدس إلى جوار سريره، فإنها عادته. وفي تلك الليلة أغلقت باب حجرة النوم.

وقلت له:" بهذه الطريقة إذا جاءوا ستكون مستعدا بمسدسك".

وجاء الفريق الذي كان صديقنا يسأل عما إذا كان زوجي قد أمر الدبابات المسـلحة بـالتحرك نحو منزلنا.

كانت الدبابات تتحرك واعتقدنا أنها ضدنا.

وعلمنا فيما بعد أنها أرسلت لحمايتنا.

وذهبت مباشرة إلى كبري بناتي "لبني" واقترحت عليها أن تنام تلك الليلة في منزل أختي.

وكان عمر لبنى 17 عاما فقط.

ولكنها قالت" إذا دمروا المنزل هل تعتقدي أننا سنكون سعداء إذا فارقنا والدنا ووالدتنا"؟.

وأخذت كتابها وذهبت إلى السرير.

وكان عمر ابني جمال 15 عاما فقط ولكنه حمل بندقية الصيد وأصر على أن يعمـل حارسـا وقال:" أريد أن أحمي والدي".

حرب أكتوبر:....ُ

كان زوجي يجتمع كثيرا بالعسكريين مما جعلني أشك في أن الحرب أصبحت وشيكة.

ومن خلال مناقشاتهم استطعت حساب التاريخ والوقت تقريبا.

ولم يكن لي الحق في أن أسأل زوجي.

وربما لم يكن يجيب.

وربما أخبرني أن هذا ليس من شأني.

وفي الليلة السابقة، كنت متأكدة أن الحرب ستندلع حتى أنني سألته أن أحتفظ بالأطفـال فـي البيت ولا يذهبوا إلى المدرسة في اليوم التالي.

قال:كلا . دعيهم يذهبون مثل غيرهم.

قلت: على الأقل نحتفظ بسيارتنا أمام المدرسة للضرورة فوافق.

ولكنه نصحني بألا أنزعج حتى يحل الظهر. فعلمت حينئذ أن الحرب ستندلع فـي منتصـف النهار.

وفي اليوم السابق، كنا نتجول في الحديقة.

ورغم أنه لم يخبرني بما سيحدث حاولت أن أشجعه قلت:

أننا سننتصر، وحتى إذا لم تنتصر فإن الشعب سيعرف أنك قمت بواجبك.

أجاب:

" أعرف أنني قمت بواجبي وأعرف أنني سأنتصر"

أنني كزوجة أردت أن أشجعه ولكن لم تكن تنقصه الشجاعة أبدا.

رحلة القدس.

أنه لم يحدثني عنها من قبل وكانت زوجة يهودية في إسرائيل قد أرسلت إلى قبل ذلك رسالة تسأل عن جثة ابنها. الذي قتله أحد رجال الضفادع البشرية.

أجبت بأننا غير قادرين على العثور على الجثـة. وقـد لامنـي زوجـي علـى الاتصـال بالإسرائيليين.

قال أن الوقت مازال مبكرا.

وبعد ذلك فاجأنا جميعا بإعلان رحلته إلى القدس.

وفي الليلة التي تحدث فيها عن الرحلة في خطابه أمام مجلس الشعب كنت أتناول العشاء فـي الخارج.

وحينما عدت قالت جيهان ابنتي الصغيرة: " بابا سيذهب إلى القدس".

وحينما جاء إلى البيت سألته عما إذا كان قد قال ذلك حقا.

أجاب:

- نعم .... أنني أعنيها.

أخبرته أنها أفضل طريق إلى السلام.

سألته:

- هل تعتقد أن الإسرائيليين سيبعثون لك دعوة؟

- قال:

- أعتقد ذلك.

وكان ذلك من أفضل ما قاله في حياته وكنت أعلم أنه سيذهب سالما ويعود سالما.